الأهرام

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ١٥ يولية ١٩٩٩

المخابرات العسكرية استخفت بتحذيرات الموساد حول حرب أكتوبر

ضباط الموساد تغلغوا داخل القيادة المسيحية اللبنانية وأرسلوا فيضا من المعلومات

«كيمحي لماكفرلين: الموساد تقوم بكل أعمالكم الخفية في الخارج

بحلول عام 1973، لاح خطر أكبر استحوذ على فكر كيمحي: احتمال حرب عربية موسعة ثانية ضد اسرائيل، بقيادة مصر. ولكن صوت الموساد ظل وحيدا في أوساط الاستخبارات الإسرائيلية، فالاستخبارات العسكرية «أمان» رفضت الاقتناع بمخاوف الموساد التي كانت صدى لمخاوف كيمحي نفسه، اذ فسر خبراؤها طرد مصر لعشرين الف خبير عسكري سوفيتي بأنه يعكس نية أنور السادات وراء حل سياسي في الشرق الأوسط. ولكن كيمحي لم يقتنع، فكل المعلومات التي تمر بمكتبه تؤكد أن السادات سيوجه ضربة مفاجئة - بما أن اسرائيل لن تستجيب ابدا لمطالب العرب: فمصر تريد استرداد الأرض واقامة وطن فلسطيني داخل اسرائيل. بل كان كيمحي مقتنعا بأن منظمة التحرير لن توقف حملتها الضاربة ضد اسرائيل، حتى لو قبلت اسرائيل التنازلات المطلوبة. وزاد من قلقه أن السادات استبدل بوزير حربيته وزيرا اخر أكثر صرامة، بادر بتعزيز خطوط دفاع مصر على ضفة القناة، كذلك كثرت زيارات القادة المصريين للعواصم العربية بحثا عن التأييد، كما وقع السادات صفقة جديدة لشراء الاسلحة من موسكو.

رأى كيمحي في كل ذلك نذرا، اذ «لم يعد السؤال هو هل تندلع الحرب، وانما في أي يوم تندلع». ولكن رؤساء المخابرات العسكرية استمروا في الاستخفاف بتحذيرات الموساد، مؤكدين لقادة قوات الدفاع الاسرائيلية بأنه، رغم ظواهر الحرب، «ستكون هناك فترة انذار لا تقل عن خمسة أيام»، وهي فترة أطول مما يحتاجه السلاح الجوي الاسرائيلي لاحراز نفس النجاح الذي حققه في حرب الأيام الستة. وعبثا حاول كيمحي التحذير من أن العرب، لا شك، تعلموا من أخطائهم السابقة، فاتهموه بأن «شبح الحرب سيطر عليه»، وكانت آخر تقارير عملاء الموساد في سيناء تفيد أن الاستعدادات المصرية أصبحت أسرع وتيرة. فسلاح المهندسين يضع اللمسات الاخيره لمعابر يعبر عليها الجنود والمدرعات. ولما أقنع الموساد وزير الخارجية الاسرائيلي باثارة مسألة هذه الاستعدادات المقلقة في الأمم المتحدة، أجاب مندوب مصر بهدوء: «أنها أنشطه روتينية».

فرأى كيمحي في تلك الكلمات «نفس درجة المصداقية» التي حملتها كلمات السفير الياباني في واشنطن عشية هجوم اليابان على «بيرل هاربور». أما المخابرات العسكرية «أمان» فقبلت التفسير المصري. فلما جاء شهر أكتوبر ، بدت كل الأمور منذرة بالحرب من وجهة نظر كيمحي: ليبيا أممت شركات النفط الغربية، ودول الخليج المنتجة للنفط تهدد بقطعه عن الغرب. وظل خبراء «أمان» على خطئهم في تفسير الأحداث، ثم وقع هجوم من طائرات الميج السورية على طائرات اسرائيلية فوق سورية، فسقطت اثنتا عشرة طائرة سورية في البحر وأحرزت قوات الدفاع الاسرائيلية النصر بفضل المعلومات التكتيكية لطياراتها التي اكتسبوها بعد سرقة طائرة من طراز ميج من العراق.

فكان في ما حدث حجة جديدة تؤكد بها المخابرات العسكرية الاسرائيلية أن العرب سيهزمون مرة أخرى اذا ما فكروا في الحرب. وفي ليلة 5 - 6 من أكتوبر. حصل الموساد على دليل جديد دامغ يثبت أن الحرب على الأبواب، وربما بعد ساعات قليلة. فقد أخبره عملاؤه في مصر أن درجة الاستعداد القصوى أعلنت في القيادة العسكرية العليا، ولم يعد بالامكان تجاهل تلك الشواهد. وفي الساعة السادسة صباحا، ذهب زفي زامير، رئيس الموساد، ليلحق بقادة «أمان» في وزارة الدفاع. وبدا المبنى مهجورا بسبب أعياد «يوم كيبور» أقدس الأعياد اليهودية قاطبة، يوم لا يعمل فيه حتى يهودي واحد وتتوقف فيه كل الخدمات العامة، بما في ذلك البث الاذاعي الذي كانت تستخدمه اسرائيل في حالات الطوارئ لتعبئة قوات الاحتياط.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

وأخيرا، وأمام الادلة التي لا تقبل الشك التي قدمها الموساد، دقت أجراس الانذار في ارجاء اسرائيل معلنة أن هجوما مزدوجا على وشك الوقوع من سورية في الشمال ومن مصر في الجنوب.

واندلعت الحرب في الساعة الثانية الا خمس دقائق بالتوقيت المحلي، بينما الوزارة الاسرائيلية مجتمعة في جلسه طارئة - بعد أن أكدت لها المخابرات العسكرية أن العمليات لن تبدأ الا في السادسة مساء، وهو توقيت اتضح في ما بعد أنه مجرد تخمين، وهو فشل في التنبؤ بالاحداث لم يسبق له مثيل في اوساط المخابرات الاسرائيلية، اذ تجاهلوا تماما كل الادلة التي جمعها دافيد كيمحي وغيره.

فلما انتهت الحرب التي انتزعت اسرائيل فيها النصر من انياب الهزيمة، بدات عملية تطهير واسعة النطاق في صفوف قيادة «امان». واسترد الموساد مكانته في اوساط المخابرات، على الرغم من استبعاد رئيسه زامير من منصبه بحجة أنه لم يكن حاسما في تفنيد مزاعم زملائه من قيادات المخابرات العسكرية. واحتل اسحق حوفي منصبه في ادارة الموساد.

تضاربت مشاعر كيمحي ازاء هذا التغيير. فقد كانت اوجه تشابه عديدة بين حوفي ومائير عاميت: نفس القامة المنتصبة، نفس الخبرة الميدانية، نفس الحسم وعدم القدرة على تحمل المغفلين. لكن اسحق حوفي كان صريحا الى درجة الوقاحة، وبينه وبين كيمحي توتر يرجع الى أيام كانا يعملان معا بمعهد التدريب التابع للموساد. اذ ان اسحق كوفي بعقليته الفظة النابعة من مستعمرات الكيبوتز، لم يكن يتحمل أسلوب المثقف الهادئ في التعامل مع المتدربين، ولا لهجته الانجليزية المثقفة، ولكن كيمحي، بالاضافة الى خبرته، كان أيضا نائبا لحوفي، اذ تمت ترقيته لمنصب نائب المدير العام بعد رحيل زامير بفترة وجيزة. ومع ذلك اقتنع الرجلان بضرورة طرح خلافاتهما الشخصية جانبا لضمان استمرار كفاءة وفعالية الموساد في عمله.

الملف اللبناني

وكلف كيمحي بالقيام بمهمة من أصعب مهام الموساد، وهو «الملف اللبناني». وكانت الحرب الاهلية اللبنانية قد بدات بعد حرب «يوم كيبور» بعامين. فلما تولى كيمحي «الملف اللبناني»، كان المسيحيون اللبنانيون يخوضون معركة خاسرة. وعلى غرار ما فعله سلمان منذ سنوات عندما توجه الى السفارة الاسرائيلية في باريس ليتفاوض في سرقة طائرة «ميج» عراقية، جاء مبعوث المسيحيين في سبتمبر (أيلول) 1975 الى اسرائيل يطلب السلاح للحيلولة دون ابادة قومه. وانتهى المطاف بذلك الطلب على مكتب دافيد كيمحي الذي رأى فيه فرصة يتسلل منها الموساد كالسوس في أعماق الكيان اللبناني». فاخبر اسحق حوفي بانه من المعقول سياسيا تقديم «دعم جزئي» للمسيحيين في مواجهة المسلمين الذين أقسموا على تدمير اسرائيل. وحاز تفسيره القبول، فاسرائيل ستقدم للمسيحيين من الاسلحة ما يكفي لهزيمة المسلمين، ولكن اقل مما يسمح بتهديد اسرائيل نفسها. وبدأ الموساد يرسل الاسلحة الى لبنان، ثم ادخل كيمحي ضباط الموساد في صفوف القيادة المسيحية بحجة أنهم يساعدون على الاستخدام الامثل للاسلحة. بينما هم، في الواقع، يرسلون فيضا من المعلومات يسمح لكيمحي بمتابعة تطورات الحرب الاهلية، مما اتاح لها النجاح في شن عدد من الهجمات على معاقل منظمة التحرير الفلسطينية في الجنوب اللبناني.

ولكن علاقات الموساد بالمسيحيين توترت في يناير (كانون الثاني) من عام 1976 عندما طلب القادة المسيحيون من الجيش السوري مساعدتهم ضد حزب الله الموالي لايران، وهو حزب كانت دمشق ترى فيه خطرا. وفي اياة معدودة، دخل لبنان الآلاف من القوات السورية ذات الخبرة وبدات تقترب من الحدود الاسرائيلية. وسرعان ما اكتشف المسيحيون انهم على حد تعبير كيمحي «فعلوا ما فعلته ذات الرداء الاحمر من دعوة الذئب».

وهرع مسيحيو لبنان مرة اخرى طالبين مساعدة الموساد. وهنا ادرك كيمحي أن شبكته المحكمة للامداد بالسلاح لم تعد كافية. فالمطلوب عملية امداد اسرائيلية واسعة النطاق. فارسلوا للمسيحيين عشرات الدبابات والصواريخ المضادة للدبابات وغيرها من الاسلحة. وهنا أفلت زمام الحرب الاهلية بلبنان. واغتنم كيمحي الفرصة ليرسل محاربيه ضد منظمة التحرير الفلسطينية، عدو اسرائيل اللدود. وامتدت المعارك حتى شملت الهجوم على الشيعة، وتحول لبنان الى ميدان يطور فيه الموساد اساليبه في مجال الاغتيالات والحرب النفسية، واصبح مهرجانا يرتع فيه عملاء ذلك المبنى الذي لا طابع له والواقع في شارع الملك شاؤول.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

تدهور العلاقات بين كيمحي وحوفي

تدهورت العلاقات بين كيمحي واسحق حوفي وكثر الهمس عن اختلافاتهما العنيفة حول العمليات، وعن خوف حوفي من ان يطمح كيمحي في وظيفته، وشعور كيمحي بان انجازاته لا تحظى بالتقدير اللائق بها. والى يومنا هذا يرفض كيمحي مناقشة تلك الأمور، ويكتفي بالقول بانه «يابى أن يعلق على مثل هذا الاشاعات».

وفي صباح يوم من أيام ربيع 1980، استخدم كيمحي بطاقته التي تسمح له بالدخول في أي مكان بالمبنى، التي حلت محل المفتاحين القديمين، ودخل مكتبه حيث اخبروه أن اسحق حوفي يريد مقابلته على الفور، فتوجه عبر الردهة نحو مكتب المدير العام وطرق الباب ثم دخل موصدا اياه وراءه.

تحول ما دار بين الرجلين الى أسطورة من اساطير الموساد، الى قصة ارتفعت فيها الاصوات، وعن اتهامات مضادة. ودامت المشادة عشرين دقيقة مفعمة بالتوتر، ثم خرج كيمحي من المكتب متجهما، فحياته المهنية في الموساد انتهت. الا أن نشاطه في مجال الاستخبارات لصالح اسرائيل كان على أعتاب ميدان مالوف له، الا وهو الولايات المتحدة الامريكية. ولم تكن تتعلق المسالة في هذه المرة بسرقة مواد نووية، وانما بتفجير ما عرف في ما بعد بفضيحة «ايران جيت».

مدير عام وزارة الخارجية

بعد تفكير عميق في مستقبله، قبل دافيد كيمحي منصب المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية، وهو منصب يتناسب وقدرته على حل المشاكل، وفرصة ليستخدم مهاراته على مسرح الأحداث الدولية الذي يتعدى مسرح الاحداث اللبنانية بكثير.

وكانت ملحمة الرئيس نيكسون و«ووترجيت» قد اقتربت من نهايتها المحتومة في الولايات المتحدة الامريكية، بعد أن ألقت على وكالة المخابرات الامريكية سحابات من الشك لم يسبق لها مثيل منذ مقتل الرئيس كيندي، اذ توالت الحقائق عن نشاط الوكالة في عهد رئاسة نيكسون.

وعكف كيمحي على دراسة كافة جوانب الدراما، «لاستيعاب كل الدروس التي تستخلص من تلك الفضيحة التي لم يكن من المفروض أن تحدث. فخلاصة القول ان نيكسون كان يجب ألا أن يحتفظ بالتسجيلات، ولولا ذلك لظل رئيسا».

أما أحداث ايران التي ظلت دائما موضع اهتمام اسرائيل الدائم، فقد شغلت كيمحي الذي صدم، بعد سيطرة الخميني وأعوانه على الاوضاع، عندما رأى مدى سوء تقدير المخابرات المركزية الامريكية والادارة الامريكية للموقف. وكان رونالد ريجان قد دخل البيت الأبيض رئيسا جديدا ومعه فجر يوم جديد لوكالة المخابرات المركزية. فقد علم كيمحي من مصادره في واشنطن أن الوكالة وعلى راسها وليم كيس، ستصبح «الورقة الخفية» في سياسة ريجان الخارجية وشعر كيمحي بأن كيسي ليس بصديق، ولكنه شخص يمكن التغلب عليه بالحيلة ان اقتضى الأمر ذلك.

وعلى مدى السنتين التاليتين تابع كيمحي عمليات وكالة المخابرات المركزية الامريكية في أفغانستان وأمريكا الوسطى باعتبار ذلك جزءا من عمله. وكان حكمه على معظم تلك العمليات بانها «ساذجة»، تجمع بين أسلوب بال لجمع المعلومات واغتيالات بالغة الفظاظة. ثم أصبحت ايران وما حدث في بيروت محط اهتمام كيمحي من جديد.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

حرب أكتوبر.. أهم زلزال ضرب إسرائيل وكاد أن يعصف بكيانها
(ارشيف «الشرق الاوسط»)

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

أسلحة إسرائيلية لإيران

بعد أن تولى مهام منصبه في وزارة الخارجية ببضعة شهور، بدأت اسرائيل تمد ايران بالسلاح، بتأييد صامت من أمريكا، لمساعدتها على إضعاف النظام الحاكم في بغداد. ففي ذلك جزء من تكتيك اسرائيل التقليد الذي كان كيمحي يسميه «الامساك بالعصي من الطرفين». وبعد مرور ثلاث سنوات، تغير الموقف بفعل حدثين: فقد أودى انفجار سيارة ملغومة في بيروت بحياة 241 من افراد مشاة البحرية الأمريكية والشك الاميركي المتزايد في ان الموساد لم تكن لديها فقط معلومات مسبقة عن الهجوم، بل ان الاستخبارات الايرانية ساهمت في الاعداد له. وبدأ الضغط على اسرائيل لتكف عن امداد طهران بالسلاح، وتصاعد الضغط بعد اختطاف وتعذيب وقتل وليم باكلي مسؤول مكتب وكالة المخابرات المركزية الامريكية في بيروت. ثم اختطاف سبعة من الأمريكيين على التوالي على يد جماعات موالية لايران، احتفظت بهم كرهائن.

فادارة ريجان جاءت الى السلطة بوعد انها سوف تضرب الارهاب من جديد، واتسمت تصريحاتها دائما بالحسم ازاء الارهاب، لذا فانها لم تكن تحتمل احتجاز رهائن أمريكيين تحت انقاض بيروت. ولكن الانتقام غير ممكن، فقد رفض اكثر أعوان ريجان تشددا اقتراحه بشن غارات انتقامية تلقي القنابل على طهران. وراي فرقة القوات الخاصة (دلتا فورس) ان أي عملية انقاذ ستفشل بدورها.

وفي لقاء بين الرئيس ريجان وروبرت ماكفارلن، مستشاره لشؤون الأمن القومي والضابط السابق بالبحرية، دار بينهما الحديث الآتي، حيث رواه ماكفارلن لكيمحي فيما بعد:

- «ما هي أهم احتياجات ايران، يا سيدي الرئيس؟».
- «أخبرني انت يا بوب».
- «الاسلحة اللازمة لمحاربة العراق».
- «فلنعطهم ما يريدون ولنسترد مواطنينا».

وعلى الرغم من رأي كيسي وغيره من مسؤولي المخابرات الامريكية، ارتأى ريجان ومعه ماكفارلن بأن تسليح ايران سيدفع بزعمائها الى الضغط على مجموعة بيروت للافراج عن الرهائن، كما سيحسن علاقات الادارة الامريكية بطهران ويضعف من موقف موسكو في ايران. وهكذا القيت بذور ما عرف في ما بعد بـ«فضيحة ايران جيت».

عهد الى العقيد البحري أوليفر نورث بمهمة امداد ايران بالسلاح. وقرر نورث ومعه ماكفارلن استبعاد وكالة المخابرات المركزية الامريكية من مخططاتهما، فكلاهما يؤمن بالفعل لا بالقول، وهو تفكير اثبت فعاليته بالنسبه لهما في حرب فيتنام، وسمعا ايضا أن الاسرائيليين يؤمنون بنفس المنطق.

لذا رأى أوليفر نورث انه: «أن الأوان لضم اسرائيل الى المخطط». وزاد من اقتناع نورث بالفكرة تطلعه، وهو المسيحي العميق الايمان، لزيارة الأراضي المقدسة والسير حيث سار السيد المسيح.

ورأى رئيس الوزراء الاسرائيلي، اسحق شامير، ان شخصا واحد هو القادر على معالجة طلب واشنطن - مع مراعاة مصالح اسرائيل. لذلك طار دافيد كيمحي في الثالث من شهر يوليو (تموز) 1983 الى واشنطن - ليقابل ماكفارلن في البيت الأبيض، مؤمنا، هو الآخر، بان «السلاح مقابل الرهائن» ستكلل بالنجاح. وساله كيمحي عن مدى مشاركة وكالة المخابرات المركزية الامريكية «فنفي ماكفارلن مشاركتها الفعالة». وبالتالي ساله ماكفارلن عن مدى استعداد الموساد للمشاركة في التحركات المزمعة، قائلا: «في نهاية الأمر، رجال الموساد هم الذين يقومون بكل أعمالكم الخفية في الخارج» واخبره كيمحي ان اسحق رابين، وزير الدفاع آنذاك، وكذلك شامير، قررا استبعاد الموساد من الموضوع وترك الأمر له شخصيا. فابدى ماكفارلن موافقته. ولم يكن كيمحي قد أخبره بأن ناحوم أدموني، رئيس الموساد، يشارك وليم كيسي مخاوفه بشأن ما يحيط بالصفقة من أخطار عملية.

وقاد ماكفارلن سيارته الى مستشفى «بيثيسدا» البحري حيث كان يرقد ريجان للنقاهة من جراحة في القولون. وساله الرئيس سؤالا واحدا: هل يضمن كيمحي حفاظ اسرائيل على سرية الصفقة؟ اذ أن تسرب أخبارها قد يضر علاقات الولايات المتحدة بالدول العربية الأكثر اعتدالا التي تشعر بالخوف من تطرف طهران. ويروي كيمحي أن ماكفارلن طمأن ريجان بأن «اسرائيل ستسد كافة منافذ التسرب». بذلك تمت الموافقة على الصفقة وطار كيمحي الى اسرائيل ليعود بعدها بأسبوعين الى واشنطن ويعرض خطته على ماكفارلن وهما يتناولان العشاء. ويتذكر كيمحي تفاصيل الحديث كالآتي:

«هل أخبرك أولا بالأنباء السارة أم بالأنباء السيئة؟».

وأجاب ماكفارلن: «بالسارة أولا».

- «سوف ننقل لكم الاسلحة مستخدمين نفس الطرق التي سلكناها من قبل».

- «موافق».

وبذلك ضمن كيمحي عدم قيام اتصال مباشر بين الولايات المتحدة وايران، حفاظا على مظهر عداء الادارة الامريكية للارهاب وعلى حظرها ارسال الاسلحة الى ايران، بحيث لا يبدو، بعد الافراج عن الرهائن، أن أمريكا استبدلتهم

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

● وكالة المخابرات المركزية أصبحت الورقة الخفية في سياسة ريغان الخارجية ● كيمحي: المسيحيون اللبنانيون فعلوا ما فعلته ذات الرداء الأحمر من دعوة الذئب ● مايلز كوبلاند أرسل عملاءه إلى طهران عشية سقوط الشاه ليوزعوا عملات من فئة 100 دولار لمن يهتف بحياة الشاه ● تحول لبنان إلى ميدان يطور فيه الموساد أساليبه في مجال الاغتيالات والحرب النفسية ● هل ساهمت الموساد في عملية قتل القوات الأميركية في بيروت؟ ● إسرائيل وسيط في نقل الأسلحة الأميركية لإيران

ريغان غير واثق بخبرة الموساد

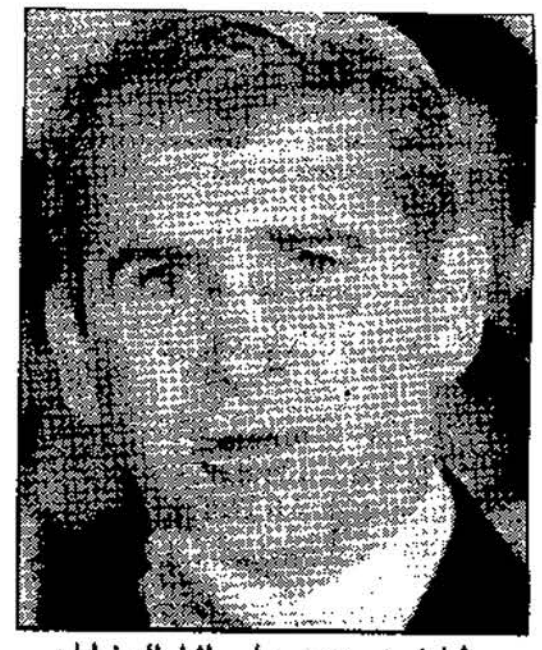

أوليفر نورث: ضم إسرائيل للمخطط

بالاسلحة. ثم استطرد ماكفارلن: «ما هي الاخبار السيئة؟».

المتطرفين افلتوا من سيطرة

فاخبره ضيفه ان مصادره المطلعة في ايران لا تضمن استطاعة ائمة ايران التوصل الى اطلاق سراح الرهائن، لان «المتطرفين افلتوا من سيطرة طهران». ولم يفصح ماكفارلن عن شعوره بخيبه الأمل. وفي اليوم التالي، وفي مكتب الرئيس الأمريكي بالبيت الابيض، حذر وزير الخارجية الامريكي جورج شولتز الرئيس ريجان من خطورة المجازفة. فماذا لو استولى الايرانيون على الاسلحة ثم أعلنوا عن الصفقة ليحرجوا الولايات المتحدة التي أطلقوا عليها اسم «الشيطان الرجيم»؟ الا يدفع ذلك العراق الى المزيد من الارتباط بالمعسكر السوفيتي؟ وماذا عن الرهائن؟ فان وضعهم قد يزداد سوءا. واستمرت المناقشات طوال الصباح، فلما جاء موعد تناول الغداء، بدا ريجان مرهقا. فلما جاء قراره، جاء فجاة. وافق الرئيس على الاقتراح بتعويض اسرائيل عن كل الاسلحة التي تبيعها لايران. وعاد كيمحي الى اسرائيل مرة أخرى بعد ان أعطوه الضوء الأخضر. ولكن شامير اصر على ضرورة اتخاذ كل التدابير الممكنة حتى يستطيع «انكار اي صلة بالموضوع اذا ما نشات اي مشكلة». لذلك جمع كيمحي مجموعة من الشخصيات المتباينة لضمان السرية: ومنها: عدنان خاشقجي، المليونير السعودي الذي اعتاد أن يأكل الكافيار بكميات كبيرة والمعروف باعجابه باحدث قتيات الغلاف، ومنوشهر غوربانيفر، العميل السابق بجهاز البوليس السرى «السافاك» التابع لشاه ايران، الذي ما زال يتصرف كالجواسيس ويطلب اللقاءات في منتصف الليالي. وكذلك ياكوف نمرودي، الشخص الغامض والذي كان يوجة عملاء يعملون لحساب المخابرات العسكرية الاسرائيلية. وعمل كملحق عسكري لاسرائيل في ايران، في عهد الشاه. وكان يصاحبه دائما ال شفيمر، مؤسس صناعة الطائرات في اسرائيل.

دور خاشقجي

وتوسط خاشقجي في صفقة كانت ايذانا بكل ما حدث بعد ذلك. فهو الذي ترأس مجموعة من رجال الأعمال تكفلت بتعويض الولايات المتحدة اذا لم تحترم ايران التزاماتها. وهي أيضا التي ستحمي ايران اذا جاءت الاسلحة مغايرة للمواصفات. وفي مقابل تلك الضمانات، تحصل المجموعة على 10 في المائة من سعر شراء الاسلحة بالمبالغ النقدية التى تتكفل بها الولايات المتحدة. كما تضمن المجموعة مصداقية الايرانيين والحكومة اذا ما تعقدت الأمور. وكان مفهوما للجميع ان هذه المجموعة سوف تعمل أولا وأخيرا بهدف الربح، وخارج نطاق اي سيطرة سياسية.

وفي اواخر شهر اغسطس (آب) من عام 1985، هبطت في طهران طائرة تحمل أول شحنة سلاح من اسرائيل. وفي يوم 14 سبتمبر (أيلول) تم في بيروت اطلاق سراح القس بنجامين وير، أول الرهائن. ومع تسارع الوتيرة، انضمت الى المجموعة شخصيات أكثر غرابة، منها مايلز كوبلاند، الضابط السابق في وكالة المخابرات المركزية الامريكية الذي أرسل عملاءه الى طهران، عشية سقوط شاه ايران، يوزعون العملات من فئة المائة دولار على كل من يجرؤ على الهتاف بحياة الشاه. ومنها ايضا ضابط سابق في خدمات الطيران الخاصة، له شركة في لندن قدمت للموساد خدمات غير معروفة. أما واضعو السياسة في اسرائيل وواشنطن، فقد اداروا ظهورهم، سعداء بان العملية بدات بالفعل، في وضح النهار ولم يكن العالم قد عرف عنها شيئا بعد.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

تدفق الأسلحة على إيران

هكذا حصلت ايران على 128 دبابة امريكية، ومائتي الف صاروخ من طراز كاتيوشا استولت عليها اسرائيل في الجنوب اللبناني، وعشرة آلاف طن ذخيرة مختلفة الاعيرة، وثلاثة آلاف صاروخ جو - جو، واربعة آلاف بندقية ونحو خمسين مليون رصاصة.

ومن مطار ماراما الحربي في ولاية اريزونا، اقلعت طائرات تحمل اكثر من اربعة آلاف صاروخ من طراز تاو، متجهة الى جواتيمالا من حيث تبدأ رحلتها الطويلة الى تل أبيب. ومن بولندا وبلغاريا، أرسلت سبعة آلاف من صواريخ أرض - جو من طراز سام 7 ومعها الف بندقية من طراز AK - 47 ووردت الصين المئات من الصواريخ بحر - بحر المعروفة بـ«دودة القز»، ومعها سيارات مصفحة وحاملات القوات الصالحة أرضا وبحرا. كما أرسلت السويد طلقات 100 مم، وبعثت بلجيكا صواريخ جو - جو. وصاحبت كل هذه الاسلحة شهادات بأن اسرائيل هي التي سوف تستفيد منها. وكانت المجموعة قد أعدت الترتيبات اللازمة لتامين نقل تلك الاسلحة على متن طائرات مستأجرة، تقلع في اتجاه ايران من القواعد العسكرية لقوات الدفاع الاسرائيلي في صحراء النقب، وتتقاضى مجموعة رجال الأعمال هذه أجرها عن كل شحنة، من الاموال التي تحتفظ بها ايران في مصارف سويسرا. ووصلت هذه المبالغ الى 7 ملايين دولار، بينما لم تحصل اسرائيل على أي مكافآت مالية. بل قنعت بتضاعف قدرة ايران على قتل المزيد من العراقيين في الحرب الضروس الدائرة بينهما. أما كيمحي فقد رأى في كل العملية مثالا اضافيا لسياسة «فرق تسد» التي طالما آمن بها.

ومع ذلك، كان يشعر في قرارة نفسه أن ما بدا «كعملية سهلة»، على وشك الافلات من السيطرة، اذ كان يعتقد أن «المجموعة يسيطر عليها تماما صنف غير مناسب من الرجال». وذلك على الرغم من أنه اثبت سياسة اسرائيل الواقعية: استعدادها لمساعدة الولايات المتحدة الامريكية لمعرفتها ان بقاءها يتوقف على دعم واشنطن لها في مجالات أخرى. كما ان انشاءها اثبت ان اسرائيل قادرة على التحرك في الساحة العالمية، مع الاحتفاظ بالسرية.

وكلما امتدت صفقة السلاح في مقابل الرهائن، شعر كيمحي بأن فرص انكشافها تزداد. فاخبر المجموعة في ديسمبر (كانون الأول) من عام 1985 بانه لا يستطيع الاستمرار معهم في انشطتهم - متذرعا بكثرة اعبائه في وزارة الخارجية.

أعربت له المجموعة عن شكرها على مساعدته، ونظمت له حفل وداع في فندق من فنادق تل ابب، حيث اخبروه أن أميرام نير، مستشار شيمون بيريز لشؤون الارهاب، سيحل محله. ويحكي كيمحي في ما بعد ان تلك هي اللحظة التي بدأت فيها الصفقة انحدارها نحو الهاوية، لأن نير كان افضل من يخرج بها عن مسارها، وهو الصحافي القديم الذي كان يعتبر الاستخبارات جزءا من عالم روايات جيمس بوند التي يحبها، وبالتالي كان يشارك بعض رجال الموساد نقطة ضعف قاتلة، الا وهي الاعتقاد بأن الصحافيين لهم فوائدهم...

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المفاعل النووي العراقي

منذ إنشاء الدولة اليهودية، وهناك حالة حرب رسمية بين إسرائيل والعراق. كانت إسرائيل تشعر بالثقة في قدرة قواتها على كسب حرب تقليدية. ولكن في 1977، اكتشف الموساد أن الحكومة الفرنسية - التي زودت إسرائيل بقدراتها النووية - قدمت أيضا للعراق، مفاعلا و«مساعدات فنية». وكان موقع المفاعل في منطقة التويثة، شمال مدينة بغداد.. وراحت القوات الجوية الإسرائيلية تخطط لكيفية ضرب الموقع بالقنابل، قبل أن يصبح «ساخنا» بوضع قضبان اليورانيوم في قلب المفاعل. ذلك أن ضربه في هذه الحالة، يمكن أن يتسبب في خسائر ضخمة في الأرواح، وينشر التلوث، ويحيل مدينة بغداد ومناطق شاسعة من العراق إلى صحراء تموج بالإشعاع، مما يجلب على اسرائيل إدانة عالمية.

ولهذه الأسباب، عارض «إسحاق حوفي»، رئيس الموساد آنذاك، الغارة الجوية على موقع المفاعل من منطلق انها ستسفر في جميع الأحوال، عن ارتفاع عدد القتلى بين الفنيين الفرنسيين. وسيؤدي ذلك إلى عزل الدول الأوروبية لإسرائيل التي تحاول إقناعها بنياتها السلمية. كما أن قصف المفاعل سيقضي أيضا، وبشكل فعال، على المناورات الدقيقة لإقناع مصر بتوقيع معاهدة السلام.

وجد «حوفي» نفسه يرأس جهازا منقسما على نفسه، إذ رأى عدد من رؤساء الإدارات لديه، انه ليس ثمة بديل، إلا تحييد المفاعل، وان صدام عدو غاشم، متى ما توفر لديه السلاح النووي فلن يتردد في استخدامه ضد إسرائيل. ثم منذ متى كانت إسرائيل تهتم اهتماما كبيرا باكتساب أصدقاء لها في أوروبا؟ إن اميركا كل ما يهمها، وكان الهمس القادم من ناحية أميركا، هو أن تدمير المفاعل، لن يسفر عن اكثر من ضربة على يد إسرائيل، من جانب الإدارة الأميركية.

وقد حاول «حوفي» أن يسلك مسارا مغايرا، إذ اقترح ان تمارس الولايات المتحدة، ضغطا دبلوماسيا، لحمل فرنسا على وقف تصدير المفاعل. لكن واشنطن تلقت رفضا مهذبا من باريس.

فلجأت إسرائيل حينئذ إلى أسلوب العمل المباشر، حينما أرسل «حوفي» مجموعة من الافراد الميدانيين (الكاتسا) لتدمير المصنع الفرنسي في منطقة «لا سين سور مير» بالقرب من مدينة طولون، حيث كان يتم بناء المفاعل العراقي. وقد تم تدمير المفاعل من قبل منظمة لم يسمع عنها أحد من قبل تسمى «جماعة البيئة الفرنسية»، وكان «حوفي» قد اختار بنفسه هذا الاسم.

GIDEON'S SPIES
THE SECRET
HISTORY OF THE MOSSAD

By
GORDON THOMAS

Publisher
ST. MARTIN'S PRESS
FIFTH AVENUE NEW YORK, N.Y.

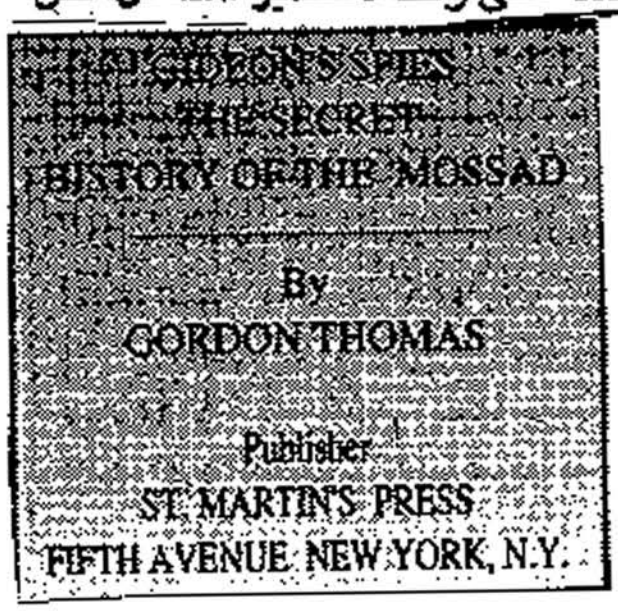

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية